

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ)

صدق الله العظيم

(آل عمران الآية، ١٦٤)

إهداء

أع

إلى من كانت لي الظل الظليل في هجير الحياة
زوجتي العزیزة

إلى من تربعتا على عرش القلب وسكنتا سويداء الفؤاد
أمل وأميرة

إلى أبنائي أمل المستقبل - أيمن - صلاح - أكرم.

إلى وطني السليم عافاه الله .
أهدي هذا البحث .

شكر وتقدير

الحمد لله خلق الإنسان علّاه البيان والصلاة والسلام على أفصح ولد عدنان سيّدنا محمد المؤيد بالقرآن ، أجزل معجزة وأقوى برهان.

وبعد . . .

ها أنذا أوصل المسيرة في جعل القرآن موردي في دراستي البلاغية ، ولابد من التفكير جيّداً عند خوض هذا البحر العميق في الإجابة عن سؤال مفاده من صاحب الذي سيكون دليلي في هذا السّفر؟

والحمد لله رب العالمين هيا لي الدكتورة الفاضلة العالمة الجليّة المتواضعة ، ستنا محمد علي ، التي تفضّلت بقبول الإشراف على هذا البحث ، ولابد من شكرها بعد الله عزّ وجلّ ، فقد كانت لي التّبراس في بداية بحثي المتواضع ، وكانت لملاحظاتها وتوجيهاتها القيمة وسعة صدرها ، ومتابعتها المستمرة – رغم بعد المسافة – الأثر الكبير في إنجاز هذه الأطروحة .

كما أشكر جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا و كلية اللغات و قسم اللغة العربية ، وأنشرف بأن أكون أحد الطلاب الذين نهلوا من معين علمائها الأفاضل ، ولا سيما هي جامعة السودان في السودان ، هذا القطر الذي ما ذكر إلا وذكر الكرم مع العلم ، وحسن الضيافة وإغراء الضيف ولذا حقّ لشاعرهم أن يقول ويتأسف – وأنا أشاطره هذا التأسف .

لو ما جيت من زي ديل وا أسفاي وا مأساتي وأُتْلّي

فحقّ له أن يفتخر ونفتخر نحن العرب بأن السودان أمّة منا وشامة على جبين محيّانا.

وأيضاً أتقدم بالشكر الجزيل لمكتبات الجامعات السودانية التي ما بخل القائمون على أمرها بشيء طلبته ، وأتقدم بالشكر أيضاً إلى مكتبة جامعة سرت وموظفيها، وأخص بالشكر الأستاذ أحمد اسناد أحمد الذي قام بطباعة هذه الرسالة بعناية كبيرة.

وأختم مسك الشكر الجزيل والعرفان بالجميل للعالم الجليل والأديب النحرير أستاذي البروفسور : حماد حسن أبوشاويش الذي رعاني منذ أن كنت طالباً في مرحلة الماجستير ، فوجدت فيه دفء الأبوة وصدق الأخوة ، ما التقيته إلا مرحباً بي ووجهه متهللاً كالبدّر في كبد السماء فله مني الشكر والتقدير .

المستخلص

تتناول هذه الدراسة سورة الأنفال من خلال الوقوف عند جماليات التعبير القرآني وتأمل تراكيبيها وأساليبها وتدبر معانيها والكشف عن دلالاتها وأسرارها البلاغية ولطائفها البيانية وذلك وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي يقف أمام مكنونات النص القرآني معتمداً على المدونات التفسيرية وكتب البلاغة واللغة .

وقد استقامت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة . تناول التمهيد التعريف بسورة الأنفال من حيث اسمها ووقت نزولها وعدد آياتها والتناسب والتناسق بين بدايتها وخاتمتها وبين ما قبلها وما بعدها ، بالإضافة إلى أغراض السورة ومقاصدها .

وجاء الفصل الأول عن الأسرار البلاغية في مقام ذكر غزوة بدر وما سبقها وما لحقها من أحداث وانتظم في ثلاثة مباحث : الأول عن الأسرار البلاغية في استهلال السورة والثاني عن الأسرار البلاغية في مقام ذكر الخروج إلى غزوة بدر والثالث عن الأسرار البلاغية في مقام أحداث الغزوة وبعض تفاصيلها .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: الأسرار البلاغية في حديث السورة عن المشركين وأحوالهم مع الرسول الكريم وانتظم في ثلاثة مباحث : الأول عن الأسرار البلاغية في بيان مكر الكفار بالرسول وموقفهم من الوحي والرسالة والثاني عن الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن السلم وموقف المشركين من الرسول والثالث عن الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن الكفار ونقضهم للعهود وأهمية الأعداد العسكري لهم .

وجاء الفصل الثالث بعنوان: الأسرار البلاغية في ذكر أحكام المسلمين الذين تخلفوا في مكة ومسائل أخرى وانتظم في أربعة مباحث:

الأول عن الأسرار البلاغية في مقام أمر المسلمين بطاعة الله ورسوله ، والثاني عن الأسرار البلاغية في مقام تحريض المسلمين على القتال وإعداد العدة ، والثالث عن الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن الأسرى والرابع عن الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن أمر المسلمين بالهجرة والجهاد .

وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج ومنها : التقاء الآيات الكريمة في سورة الأنفال في غاياتها ومقاصدها وإعجازها ، تضافر الأساليب البلاغية في الآيات محققة للتعبير القرآني أسمى ما يصل إليه من تأثير ، كشفت الآيات الكريمة عن أهمية طاعة الله ورسوله والجهاد في حياة المسلمين وتحقيق العزة والمنعة والنصر على

أعدائهم ، كما ذيلت الدراسة بفهرس الآيات والأحاديث الشريفة وثبت للمصادر والمراجع

Abstract

This study investigates the aesthetics of the Koranic expression of Surah Al-Anfal through the analysis of through its structure, style, and meaning. By finding out its representation, rhetorical mysteries and fineness using the descriptive and analytical approach which examines the hidden content of the Koranic text based on the illustrative record and the book of rhetoric and language.

As for the organization, the study comprises of an introduction, preface, three chapters and conclusion. The preface presents Surah Al-Anfal in terms of its title, the time of its revelation, the number of its verses, the harmony and conformity between its beginning and end and also between what it follows and what it precedes, and also the purpose of this Surah and the intentions behind its revelation.

The first chapter entitled "The rhetorical mysteries" talks about Badr Invasion and the events that occurred before and after it, this chapter consists of three sections: the first deals with the rhetorical mysteries found at the beginning of the Surah: the second section is about the rhetorical mysteries at the place of departing to Badr invasion: the third section describes the rhetorical mysteries of the invasion in a detailed way.

The second chapter entitled "The rhetorical mysteries in mentioning the polytheists and their status with the honorable prophet. It is divided into three sections: The first section is about the rhetorical mysteries in showing the disbelievers "slyness" of the prophet and their situation toward the inspiration and the message. The second section deals with the rhetorical mysteries in talking about peace and the polytheists, situation by prophet. The third section illustrates the rhetorical mysteries when talking about atheists and their appeal to the pledges and also about the significance of the military preparation for them.

Chapter three entitled "The rhetorical mysteries in revealing the regulations of the Muslims who did not join the invasion in Makkah and other issues". This chapter is divided into four sections.

The first section is about the rhetorical mysteries in the position of asking Muslims to obey Allah and his prophet; the second section is about the rhetorical mysteries in encouraging Muslims for fighting and being ready for future battles. The third section about the rhetorical mysteries when talking about prisoners, whereas the forth section illustrates the rhetorical mysteries when asking Muslims for hegira and jihad.

The last chapter is the conclusion which sums up the study finding. These finding can be summarized as follows: The holy verses of Surah Al-Anfal to be in agreement in terms of their purposes, goals and miraculous. The rhetorical style collaborates in the verses and thus they achieve the best possible effect of the Koranic expressions. Moreover, the holy verses demonstrated the significance of obedience of Allah and his prophet, jihad in the lives of Muslims, and achieving superiority, power and victory over their enemies. Appendices of verses and Hadeth, bibliography and references are are provided at the end of the study.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هداية للناس ، ومنهاجاً للمؤمنين ، وأيد رسله بالنصر المبين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وحامل لواء الحمد إلى يوم الدين ، محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فإن القرآن بتعبيره وأسلوبه المعجز تحدى الله به العرب من الفصحاء والبلغاء ، فما استطاع الإنس والجن أن يأتوا ولو بآية واحدة من مثله ، وجاءت آيات القرآن الكريم مميزة عن كلام البشر ، حيث إنها لو وُضعت بين كلام كثير لميزت عنه، وإعجاز القرآن الكريم قائم في النظم والتأليف والحروف والكلمات والآيات والسور ، فكان أعظم وجوه الإعجاز في القرآن الكريم الإعجاز البياني .

وهذا الإعجاز نلمسه بوضوح في ألفاظ القرآن الكريم وتعبيره ولقد تحدث العلماء عن هذه السورة الكريمة التي تناولت عدداً من القضايا المهمة ، فقد استهلّت بما شغل قلوب المسلمين وهي الأنفال ، كما تعرضت بالتفصيل لأهم معركة في تاريخ الإسلام وهي غزوة بدر ، فقد تناولت السورة عرضاً دقيقاً ومبهرًا ومستوفياً للأحداث قبل الغزوة وبعدها.

واستكمالاً لجهود الباحثين في إظهار الجوانب التعبيرية الإعجازية في القرآن الكريم فقد قمت بعد توفيق الله باختيار موضوع بعنوان : من أسرار التعبير القرآني في سورة الأنفال ، دراسة بلاغية تحليلية .

أهمية البحث .

هذا البحث من الأهمية بمكان ، بحيث يبحث جانباً مهماً من جوانب الإعجاز القرآني في سورة الأنفال التي يظهر التعبير القرآني منها الجوانب المشرقة لهذه المعجزة الخالدة.

أسباب اختيار الموضوع .

١- أهمية القرآن الكريم في الدراسة البلاغية ، فهو الأصل الأول من أصول العربية لما يتميز به من جلال المعاني وجمال المباني .

٢- ربط اللغة العربية بكتاب الله تعالى وأن القرآن الكريم خير جليس وأعظم أنيس لا يمل حديثه .

٣- إظهار بعض الجوانب من أسرار التعبير القرآني وروعة بيانه ، لأن الإنسان كلما أبحر فيه ازداد تعمقاً وتشوقاً وتعلقاً به .

٤-لعلي بتوفيق من الله أضيف دراسة نافعة للمكتبة الإسلامية يستفيد منها الباحثون وطلاب العلم .

٥-كثرة الأحداث التي تدعو للإقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - .

٦- إجماع العلماء والمفسرين على مكانة سورة الأنفال في القرآن الكريم ، وأهمية ما قصدت إليه آياتها .

مشكلة البحث .

ما الأسرار البلاغية التي أفادها التعبير القرآني في سورة الأنفال ؟

أهداف البحث .

*إبراز أهمية النص القرآني وتأثيره على القلوب .

*بيان ما تضمنته الآيات الكريمة من أهمية طاعة الله ورسوله وأهمية الجهاد في تحقيق النصر والعزة على أعداء الله .

*إبراز الفنون والأسرار البلاغية في آيات سورة الأنفال .

*توضيح جماليات الأسلوب القرآني وبلاغته ودلائل إعجازه .

منهج البحث.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة آيات السورة ، وتلمس ما فيها من الأسرار البلاغية وروعة الإعجاز وتعبيره .

الدراسات السابقة .

تجدر الإشارة إلى بعض الدراسات التي عنيت بدراسة سورة الأنفال واطلعت عليها واخذت منها ، وأضفت إليها ، وذلك أثناء بحثي ودراستي ، وهي دراسة الباحثة عواطف حمزة المقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان : أسرار النظم البلاغي والتناسب في الأسماء والصفات الحسنى ، كما جاءت دراسة عمر محمد على حازق بعنوان : الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، وهي رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير ، ومن الرسائل الجامعية التي أطلعت عليها وهي بعنوان : المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية في القرآن الكريم لسورتي الأنفال والتوبة للطالب: وائل علي فرج ، وقد تناولت بإيجاز السياق النصي واللغوي وعرض لبعض أقوال العلماء عن الفاصلة ، وتختلف دراستي عما سبق بما قمت به من حصر الآيات

ثم تحليلها بلاغيا وعرض آراء المفسرين فيها ثم شرح معنى الآية على حسب ورودها في كتب اللغة والتفسير وإعراب القرآن مع بيان ما تضمنته من ضروب البلاغة والفصاحة .

هذا وقد انتظمت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول واشتمل كل فصل على عدد من المباحث وذلك على الوجه الآتي:

التمهيد : وهو مدخل لدراسة سورة الأنفال ويشمل :

اسم السورة - وقت نزولها - عدد آياتها - التناسب والتناسق بين سورة الأنفال وما قبلها وما بعدها - التناسب بين بداية السورة وخاتمتها - الأغراض العامة لسورة الأنفال ومقاصدها - التوجيه المضموني في سورة الأنفال ودلالته - التوجيه التفسيري في سورة الأنفال .

الفصل الأول: الأسرار البلاغية في مقام ذكر غزوة بدر وما سبقها ولحقها من أحداث وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: الأسرار البلاغية في استهلال السورة بسؤال الصحابة عن الأنفال ، وبيان أحكام قسمتها ومصارفها .

المبحث الثاني: الأسرار البلاغية في مقام ذكر الخروج إلى غزوة بدر.

المبحث الثالث: الأسرار البلاغية في مقام أحداث الغزوة وبعض تفاصيلها ونصرة الله لرسوله وللمؤمنين في هذه الغزوة.

الفصل الثاني : الأسرار البلاغية في حديث السورة عن المشركين وأحوالهم مع الرسول - عليه السلام - وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : الأسرار البلاغية في بيان مكر الكفار برسول الله عليه السلام - في مكة ، وموقفهم من الوحي والرسالة .

المبحث الثاني: الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن السلم ومحاوله خداع المشركين لرسول الله ﷺ .

المبحث الثالث: الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن الكفار ونقضهم للعهود ، وعدم توليهم ، وأهمية الإعداد العسكري لهم .

الفصل الثالث : الأسرار البلاغية في ذكر أحكام المسلمين الذين تخلفوا في مكة بعد الهجرة ، ومسائل أخرى متفرقة وفيه أربعة مباحث .

المبحث الأول: الأسرار البلاغية في مقام أمر المسلمين بطاعة الله ورسوله والاستجابة لهما.

المبحث الثاني : الأسرار البلاغية في مقام تحريض المسلمين على القتال ، وإعداد العدة له.

المبحث الثالث: الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن الأسرى والأمر بحسن معاملتهم.

المبحث الرابع: الأسرار البلاغية في مقام الحديث عن أمر المسلمين بالهجرة والجهاد ونصرة إخوانهم ، وموالاتهم .

الخاتمة : وفيها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كما ذيلت الدراسة بفهرس الآيات والأحاديث ثم المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .